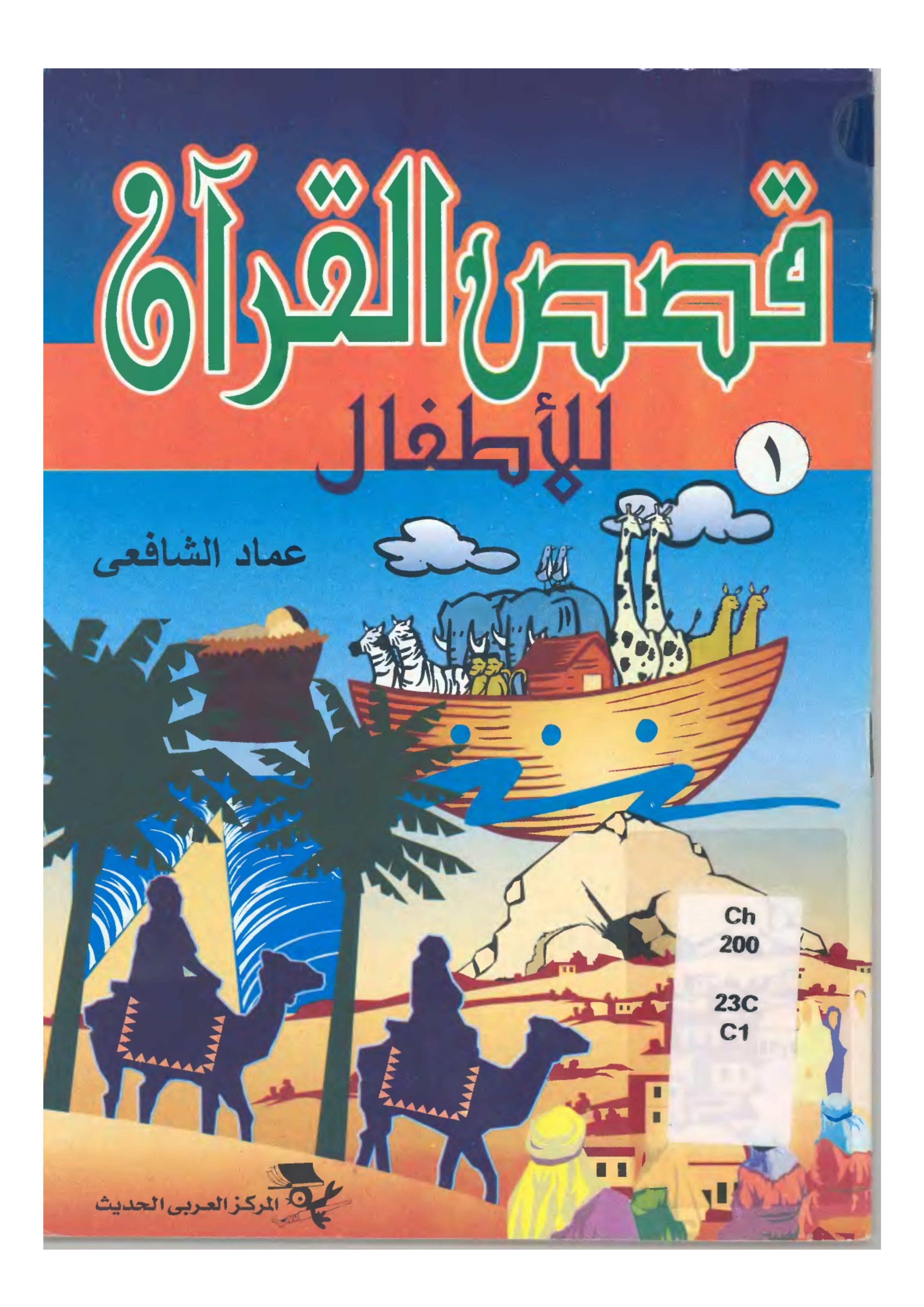


قصص القرآن
للأطفال
١
عماد الشافعى
المركز العربى الحديث

« قابيل وهابيل »

خَلق اللهُ الكونَ العظيمَ ، وخَلَق الملائكَةَ ، قـومٌ لا يَعْصُونَ الله ما أمرهُم ويفعَلونَ ما يؤمرُونَ .

وبعد أن أوجدَ اللهُ تعالى الكَونَ ، وخَلَقَ الأرضَ . وَهيَّأَ فيها سُبُلَ الحياة والعُمران والعَيش الكَريم ، شاءتْ حكمتهُ تعالى أن يَجعلَ فيها خَلقاً لعمارتها .

فجمعَ اللهُ من تُرابها قَدْراً يَسيراً وجَعَلهُ طيناً لَيِّناً ، صَلْصَال من حَمأ مَسْنون ، ثُمَّ سَوَّاهُ بيديه وجعَلهُ بَشَراً سَوِيّاً . ثُمَّ نَفَخ فيه من روحه ، فكانَ آدمُ على أحْسنِ صُورةٍ وأجملِ هَيأة . وقال اللهُ تعالى للملائكة :

« إنى جَاعلٌ فى الأرض خليفةً ، قالوا : يا ربُّ أتجعلُ فيها من يُفسْدُ فيها ويَسْفكُ الدِّماءَ ونَحنُ نُسبحُ بحمدك ونُقدسُ لكَ؟! .

فقال الله لهم : إنى أعلَمُ مالا تَعْلمونَ .

وأرادَ اللهُ سبحانَهُ تكريمَ هذا المخلوق الجديد ـ آدمُ ، فأمرَ الملائكةَ بالسُّجود لهُ . فسجدَ الملائكةَ كُلُّهم طاعةً لله وتكريماً لآدمَ ، إلا إبليسَ ، استكبَر ولم يَسْجدُ فسأله اللهُ : ما منعكَ أن تَسْجدَ لما خَلْقتُ بيدىَّ ، استكبرتَ أم كُنتَ من العالينَ ؟!

فردَّ إبليسُ فى غُرور : لم أكن لأسجدَ لبشرٍ ، أنا خيرٌ منهُ خلقتنى من نَارٍ وخلقّتَهُ من طين .

فطردهُ اللهُ من رحمته ، وحَذَّرَ آدمُ من غوايته ، وعَلَّم اللهُ آدمَ أسماءَ الموجودَات والمخلُوقات فَى الدُّنيا . ثم امتحنَ اللهُ الملائكةَ فيما علَّمهُ لآدمَ ، فسَألُهم : أنبئونى بأسماء هَؤلاء إن كُنتم صَادقينَ ؟! .

قَالَتْ الملائكةُ : سُبحانكَ يا ربَّنا ، لا عِلْمَ لنا إلا ما عَلَّمتنا ، إنكَ أنتَ العليمُ الحكيمُ .

قال اللهُ : يا آدمُ ، أنبئهم بأسمائهم .

فلَّما أنبأهُم آدمُ بأسمائهم قال اللهُ للملائكة : ألَم أقُل لكُم إنى أعلمُ غَيْبَ السَّموَات والأرضِ ، وأَعلَمُ ما تبدونَ

وما كنتُم تكتمونَ . وأتمَّ اللهُ نعمتَهُ على آدمَ بأن أسكنهُ الجنةَ هو وزوجهُ وقال الله لهما : كُلا من الجنة رَغَداً حيثُ شئتُما . ولكن لا تَقْربَا هذه الشَّجرة ، ولا تأكلَا منها .

وحَسَدهُما إبليسُ (الشيطانُ) على نعم الله عليهما ، بينما هو طَريدٌ من رحمة الله ، ومَنْبوذٌ من ملائكته ، وفكَّرَ كيفَ يُكدِّرُ صفْوَ عَيْشهما ، وكَيفَ يُغْويهُما ؟

وراحَ يُوسوسُ لهما

وقال لآدمَ : يا آدمُ . . هَلْ أدُلُّكَ على شَجرة الخُلْد ومُلْك لا يَبْلَى . . إنها هذه الشجرة وأشارَ إلى الشَّجرَة التى نَهى اللّهُ عنها .

ونَظَرَ آدمُ إلى الشَّجرة ، وتَذكَّر كلامَ الله لهُ . . فرفضَ أن يَقْربَ هذه الشَّجرةَ ، وَتركَ إبليسَ وانصرفَ مع زَوجته .

وجُنَّ جُنونُ إبليسَ ، إنه أخْفقَ فى غِوايه آدمَ وزوجه ؛ لابدَّ أن يُحاول مرةً أخرى . .

وأقسَم إبليسُ لآدمَ وزوجِه بأنه لهما من النَّاصحينَ المُخلصينَ .

وعَصَى آدمُ ربَّه فَغَوىَ .. أكَلَ هو وزَوْجُه من الشَّجرة ونَسيا تَحذيرَ الله لهما ، فَبدَتْ لهما عَوْراتُهما ، فنَظَرَ كُلٌّ منهما للآخر ، وشَعرا بالذَّنب وبالخَجل ، وأخذَا يَقْطفان من وَرق الشَّجرِ ، ويَستُران ما انَكشفَ من عَوراتِهما .

❁❁❁❁

ويَسيرُ آدمُ وزَوجُهُ فى الجَنة حَائرين عَاريين يَستتران بأوراق الشَّجرِ ويُفكران فى صَمْت حَزين .

ماذا يقولُ آدمُ لربه ، وكيفَ يعتذرُ عن ذَنْبه ؟

ونَاداهُما ربهما من عليائه : ألم أنهكُما عن تلكما الشَّجرة وأقْلُ لكما إن الشَّيطانَ لَكَما عَدوٌ مُبينٌ .

قالَ آدمُ وزوجُه فى اسْترحام وانكسار : ربنا ظَلَمنَا أنَفُسنا ، وإن لَم تغفر لنا وتَرْحمنا لنكونَنَّ من الخَاسرينَ .

قال اللهُ : اهبطا من الجَنَّة جَميعاً ، بعضكُم لبعض عَدوٌ . وهَبطَ آدمُ إلى الدُّنيا ليْعمرَها ، وكانتْ حَوآءُ تلدُ فى كُلِّ بطن ولَداً وبنتاً ، ويكبرُ الأولادُ وتكبرُ البناتُ ، ويَرى آدمُ بفطرَته أن يُزوجَ فتَى البطن الأول من فتاة البَطنِ الثانية ،

وأن يُزوجَ فتاة البطن الأولى من فتَى البطن الثانية ، حتى لا يَضْعفُ الجنسُ البَشرىّ ، وحتى لا تَفْترُ العَاطفةُ بين الزوجِ وزَوجه .

وأَصبحَ هذا النظامُ الذى اتبعه آدمُ دُسْتوراً سَارياً وقَانوناً يُعْملُ به ، وعَاشَ الجميعُ فى وِفَاقٍ وسَلامٍ حتى جَاءَ الدَّورُ على الأخوين قابيلُ وهابيلُ .

كانَ قابيلُ مُتعلقاً بتوأمته الحَسناءَ ويُريدُ أن يتزوجها هو ، وكانَ يرفضُ أن يتَزوجَ من توأمة أخيه هَابيلُ غيرُ الحسناء ، وتَدخَّل آدمُ ليضعَ الحقَّ فى نصابهِ ويُردَّ للقانون سيادته .

ولكنَّ قابيلَ كان عَنيداً شَديداً ، وركبَ رأسَهُ . . لن يتزوجَ من توأمة أخيه .

وكادتْ أن تكونَ فتنةٌ بين الأبناء وبين الأبِّ الرَّحيمِ بأولاده ، وحار آدمُ كيفَ يفصلُ فى هذَا النِّزاعِ ؟

واتجهَ إلى الله يسألهُ الهدايةَ ويسألهُ النَّجاةَ .

فألهمهُ اللهُ أن يدعو وَلديه إلى الإحْتكامِ لأمْر الله ، وأنْ يتقربا إلى اللهِ بالأعمال الصَّالحة ، فيُقدمَ قابيلُ قُرباناً من

زَرعْه ، ويُقدمُ هابيلُ قُرباناً من غَنمه ، والفوزُ بالحَسناءَ يكونُ لمنْ يتَقبَّلُ اللهُ قُربانهُ .

وقدَّمَ الأخوان قُرباناً ، فتقبَّلُ الله من هَابيلَ ولم يَتقبلُ من الآخَر ؛ فكانتَ الجميلةُ من حَظِّ هَابيلَ .

واحترقَ قابيلُ غيظاً وامتلأ قَلْبهُ حقْداً ، وهَاجَ ومَاجَ وركبَ الشَّيطانُ رَأسَهَ ، وصاحَ فى أخيه ـ فى نَوبْة غضبه :

لأقتلنكَّ . . لأقتلنَّكَ . .

فقالَ هابيلُ فى تَودُّد : يا أخى إنما يتقبلُ اللهُ مَن الصَّالحينَ ، ولَئن بَسَطتَّ إلَىَّ يَدكَ لتقتلنى ، ما أنا بباسط يدى إليكَ لأقتلَكَ إنى أخافُ اللهَ ربَّ العالمين ، إنى أريدُ أنَّ تَبُوء بإثمى وإثْمكَ فتكونَ من أصحاب النَّار ، وذلكَ جَزاءُ الظَّالمينَ .

كانَ هَابيلُ شاباً قوياً شديدَ البَأس ولكنَّه كان يُحكِّمُ عَقْله فى نَفسه ، وكان يَخْشَى غضَبَ الله .

بينما كانَ قَابيلُ ثائراً هَائجاً مُغْتاظاً ، يريد أن يُدِّمرَ كُلَّ شيء . . فى سَبيلِ الوُصول إلى غَايته .

قَالَ قابيلُ : جَزاءُ الظالمينَ ؟! . . أجعلتنى من الظَّالمينَ أصحَابَ النَّارِ ، تالله لأقتلنكَ لأكونَ كما زَعمتَ من الظَّالمينَ !

وطَاشَ عقلُه فَضَرب أخاهُ ضَربةً قويةً بحديدة كانتْ معهُ فأوقعهُ أرْضاً . وهُنا أفاقَ قَابيلُ على أنَّات أخيِّه هَابيلُ ، وعلى لَونِ الدِّماء الحارة وهى تَسيلُ على الثَّرَى الطَّاهر .

جَثَى قابيلُ علَى ركبَتيه يُحركُ أخاهُ ، ولكن لا حَراكَ ، ويُكلمهُ ، فلا جَوابَ !!

هُنالكَ صَرخَ صَرْخةً مُدوِّيةً ، اهتَزَّ لها الكَونُ ، وردَدَّها الصَّدَى ، وسَمَعها اللهُ فى عَليائه .

كانتْ صَرْخةُ ندمٍ هَائلة ، وكان يَجرى هُنا وهُناكَ فى ذهُول وجُنون . . ماذاً يفعلُ ؟

بلْ ماذا فَعَل ؟!

❀❀❀❀

انطلقَ قابيلُ مُولْولاً وبَاكياً . . يَدُور فى المكان حَائراً ، ووَسْطَ دُموعهِ كان يُفكرُ : أأتركُه وأذهَبُ ؟ ولكن كَيفَ

أتركُ أخى وما تَعوَّدتُ فراقَهُ ؟!

أألقيه فى اليَّم ؟! . . كيفَ ؟!

آه . . أتركُهُ هُناكَ عند سَفْحِ الجبلِ .

لا . . لا . . سيكونُ أخى طُعمةً للسِّباعِ والنُّسورِ الجياعِ

يا وَيلتى . . ماذا أفعلُ ؟!

لاحقتُه عَذاباتُ النَّفس وأوجاعُ الضَّمير ، وحاصرتُه الفَضيحةُ فاحتملَ قابيلُ أخاهُ على ظَهره وسَارَ به فى الأرض حَيرانَ ، يَجتُّر النَّدمَ ويُعذبهُ الضَّميرُ ، ويَحتَّرقُ أسىً على فراقِ أخيه .

تَنقَّلَ قَابيلُ من أرض إلى أرض حَاملاً أخاهُ على ظَهرهِ ، يقضى نهارَهُ فى حيرة ونَدمٍ ، ويَبيتُ لَيلَهُ فى همٍّ ونكَد .

يومٌ بعدَ يوم ، والجثةَ تَنْبعثُ منها رائحةٌ لا تُطاقُ ، وضَاقَ صَدْرُ قابيلُ ، وراحَ يطلبُ من الله العَفْوَ . . يا ربُّ أينَ المَفرُّ ؟

جَلسَ قابيلُ فى جَزَعٍ شَدَيد ، واستسلام وضيْق ، وإذ به يَرى غُـرابين أسـودين يتنافسـانِ على طعـامٍ من خَشَـاشِ الأرضِ .

كـانَ قـابيلُ يُسَرِّى عن هَمِّه بالنَّظر إليـهـما ، وفَجأةً راحَ الغُرابان يَتَشاجران ، ويَنْقُر أَحد الغُرابين أخاهُ بمنقاره نقرةً قَويةً فيرُديه قَتيلاً ، ثم يدورُ حَولَهُ فى حَيرة ، ويَجْثُو على الغُراب القتَيل كأنَّما يبكيه ويَرْثيه ، ثُمَّ راحَ الغُرابُ يحفرُ فى الأرضِ حُفرةً ويدفنهُ فيهَا ويُهيلُ عليه التُّرابَ .

وقَفَ الغُرابُ لحظةً ثُمَّ طَارَ واختْفَى .

كان قَابيلُ يُشاهدُ هذا الحَدثَ واجماً سَاهماً ، ويَتذكرُ ما فَعلهُ هو بأخيه ، وما فَعلُه الغُرابُ بأَخيه الغُرابُ ، والتفتَ إلى جُثَّة أخيه وانفَجَر باكياً . . و يردد فى حَسْرة هائلة :

ـ يا وَيلتى . أعجزتُ أن أكونَ مثلَ هذا الغُراب فأوارى سَوْأَةَ أخى ؟!

وحَفَر قـابيلُ حُفرةً ، ودَفَنَ فيها أخـاهُ ، وجَلسَ على قَبره يرثيه ويَبْكيه ، ثُمَّ مَضَى فى طَريقه مُحَطَّمَ الخُطَى .

كانَ الناسُ يعبدونَ اللهَ كما عَلَّمهُم أبوهُم آدمُ ، فلمَّا مَاتَ آدمُ وطَالَ بهمُ الأمَدُ ، شَغَلهُم المعَاشُ وطَلَبُ الرِّزق عن دينهم وعبادَتهم ، فَرؤا أن يعملوا تَماثيلَ وأصْناماً رُمُوزاً تُذكرهم بالله ، ثُمَّ غَالُوا فى صناعتها وتَخيلُوها صُورَةَ الله . وكان اعَتقادُهُم فيها أنَّها سَبيلٌ يُقَرِّبُهُم إلى الله ، وقَالُوا : ما نعبدهُم إلا ليقربونا إلى الله .

وألْهتهمُ الدُّنيا عن مَعْرفة عَظَمة الكَوْن ، وعَظَمة الخَالق وتقديره حَقَّ قَدره ، وعبادته وَحْدَهُ دُونَ واسطة أو شَرِيك .

وعندما أغْطَشَ الجَهلُ بَصيرتهم وأعْمى أبصَارْهُم ، راحُوا يُقدسونَ تلكَ التماثيلِ والأصنامِ التى صنعوها بأيديهم واتخذوها آلهةً يرجُون منها الخيرَ ، ويستدفعونَ بها الأذى والشَّر ، وسَمُّوها بأسماء شَتَّى . . وَدّاً ، وسُواعَ ، ويَغُوثَ ويَعُوقَ ونَسْرا . . وهكَذا آلتْ حَياتهُم إلى ضَلالٍ

وكُـفْـر . لا إلهَ ، ولا إيمانَ ولا أمـانَ . . وشَـاعَتْ فـيـهمُ الفاحشَةُ وخيانةُ الزَّوجات لأزواجـهنَّ ، وعُقوقُ الأولادِ لآبائهَنَّ .

فـأرْسلَ الله إليـهم نُوحـاً ـ عليـه السَّلامَ ، وكـانَ رَجُـلاً حَليـمـاً رزيناً فـصـيـحـاً ، يُحـدثُ النَّاسَ بوعْيٍ وحكْمـةٍ ، ويُصْغى إليهم بوَعْيٍ وصَبْرٍ .

أوْحَى اللهُ تعالى إلى نُوحٍ أن يَهْد قَوْمهُ إلى طَريق الإيمان بالله ، وأن يُحذرهُم عاقبةَ الشِّرْكَ بالله ، ويَحُثَّهَم علىَ الاسْتغفارِ والرجُوعِ إلى الله . وراحَ نوحٌ يُحدثُ النَّاسَ فى مُنتدياتهم ومَزارعهم ، ومَتَاجرهم ويُبينُ لهم عَظمةَ الخَالق ، وأنه أَبْدعَ الكَونَ ، وخَلقَ الخَلائقَ ورفعَ السَّماءَ بغير عَمَدٍ ، وسَوَّى الأرضَ ، وأنزلَ الغَيْثَ وأنْبتَ الزَّرعَ .

ويَدعْوهُم إلى الاستغفار والرُّجوع إلى عبادة الله وَحْدهُ ، وتَرْك عبادة الأصْنام ، كانَ نوحٌ يقولُ : ياَ قومُ استغفروا ربكَّم إنهَ كـانَ غـفـاراً يرسل السـمـاء عـليكم مـدراراً ويُنزلُ عليكم المطَر من السَّماءِ ، ويباركُ لكم فى الزَّرعِ ، ويُمددكُم

بأموال وبنينَ ، ويَجْعلُ لكم حَدائقَ ويجعلُ لكم أنْهاراً . .

وكـانَ النَّاسُ يسـخـرونَ منهُ ، ويهـزؤنُ به ، ويعـاندونَ ويُكابرونَ . . بل إنهم كـانُوا يَضَعُون أصابعهم فى آذانهم حتى لا يَسْمعوا النُصْحه ، ولا لدعوته .

وكـانَ نوحٌ يَحزنُ ويتألَّمُ ، ولكنه كان صَبُوراً ، وكـانَ يُشـفقُ عليـهم ويدعـوهم ليـلاً ونهـاراً لعلَّهم يهـتـدون ، ويخشى أن ينزل اللهُ عليهم عقاباً من السَّماء .

وآمنَ مع نوح نَفَرٌ قليلٌ من الضُّعفـاء والفُقـراء ، وكـان القَـومُ يسـخـرونَ منهم ، ويأنفُـونَ أن يَجلسـوا مَع هَؤلاءِ البائسينَ .

ويسـتـمـرُ نوحٌ فى دعـوة قَـومْـه لعلَّ قُلوبهم تَرقُّ أو مَشاعرهُم تَلينُ ، ولكنهم ضَاقُوا به وقَالُوا فى ضَجَرٍ :

ـ يا نُوحُ قد جَادَلتنَا ، فأكثَرتَ جدالنا ، فائتنا بما تَعدُنا إن كُنْتَ من الصَّادقينَ » .

ويكْظمُ نوحٌ غَـيْظهُ ، ويُجـادلـهم بالحُـجـةِ وبالحكْـمـةِ

والمَوعظة الحَسنة لعَلَّ عُقولَهُم تتفتحُ ولكنَّهم يَردُون عليه بُسخَرِيَة :

أنُؤمنُ لكَ واتْبـعكَ الأرزلونَ ؟ . . كـيفَ نَرْتضى ديناً يُسـوِّى بين الأغنياء والفُقـراء ، يا نوحُ لئن لـم تَنْتَه عن هَذا الإلحاحِ فى دَعوتكَ لرجمناكَ وخلَصْنا منكَ ومن قُبْحكَ !

❁ ❁ ❁ ❁

عَشـراتُ الأعـوام تَمـُرَّ على نُوح وهُو يَدْعُـو قَـومَـهُ إلى الاستـغفـار ، والعَـودَة إلى عبـادة اللّه ، ولَـمْ يزدهُم هذا إلا جُحُـوداً ونُكْراناً ، كأنَ قُلُوبهم حَجَارةً أو أشَدَّ قَسْوةً . حتى زَوْجَته كانتْ خَائنةً ، وكانَ وَلَدُهَ جَاحداً كَافراً .

ورأى نوحٌ بعد مئات السِّنينَ من الدَّعـوة أن لا فـائدةَ من هؤلاء الجَاحدينَ ، ولا خَيْرَ فيهم ولا فى أبْنَائهم فرفع يديه إلى السَّماء فى سَاعة يأس وغَضَب وقال :

ـ « رَبِّ لا تَذَر علَى الأرض من الكافرينَ ديَّاراً ، إنكَ إن تَذَرهُم يُضلوا عبـادكَ ، ولا يَلدُوا إلا فـاجـراً كَفَّـاراً ، ربِّ اغْـفـر لى ولوالدىَ ولمن دَخَل بيـتى مُـؤْمناً ، وللمـؤمنين

والمُؤمنْات ، ولا تَزد الظالمين إلا تَبَاراً » .

وأوحَى اللهُ إلى نوح أن يصنعَ سَفينةً ، بعيداً عن شاطئ الماء ، وأن ينتظر حتى يأذَن اللهُ له بركوب السَّفينة هو والذين آمنوا معهُ . ورأى القَومُ نوحاً وهو يصنعُ سفينةً عَلى اليابسة ، فراحوا يسخرون منه ويتهكمونَ عليه ، ويَتَّهمونهُ بالجُنُونِ

وتَمْضى الأيامُ ونوحٌ يَجمعُ زوجين من الطير والحَيوان والوَحش والنَّبات ، فالعالمُ سَيفنى إلا ما يحملَهُ نوحٌ فى السفينة ، ليبدأ بعدَ ذلك عَالَمٌ جَديدٌ غيرُ فَاسد .

كانَ نوحٌ يجتمعُ فى دَاره بالذين آمنوا بدعوته ، ويُخبرهم أن غَضَبَ الله على قَومه آت قريباً فليصبروا ولينتظروا ، وكانت زوجةُ نوح تسمعُ هذا الكلام ثم تخرجَ وتبلغهُ قَومَها فيَسخرونَ ويضحكون ويتهمونَ نُوحاً بالجنونِ

وحانَ مَوْعدُ نُزُول العَذاب ، فتفجرتْ المياهُ من الأفران ، وقامَ نوحٌ يَجمعُ شَمْلَ الذين آمنوا معه ويأخذُ فى سفينَتهِ

زَاداً ومتاعاً ، ويضع فيها من كُلٍّ الكائنات زوجين اثنين .

وهَبَّتْ العواصفُ ، وانْقلبَ الجَوُ ، ونَزَلتْ الأمطَارُ من السَّماء سُيولاً ، وتَفجرَّتْ المياهُ من الأرض ينابيعَ والتقى الماءُ علىَ أمرٍ قَدَّرَهُ اللهُ .

وفَزِعَ القومُ ، وغَرقَ الكافرونَ ، وبدأتْ السَّفينةُ ترتفعُ فوقَ الماءَ وتتحركُ ، ورأى نوحٌ ابنهُ يَصْعدُ الجبلَ خَشيةَ الغَرق ، فناداهُ : يا بُنى تعالَ اركْبْ مَعنا ولا تكنُ مع الكافرينَ . . فصاحَ الولدُ : سآوى إلى جَبلٍ يعصمنى من الماء :

صاحَ نوحٌ مُشْفقاً : يا ولَدى لا عَاصِمَ اليَومَ من أمْرِ اللهِ . . اركبْ مَعنا . .

كان الناسُ فى فَزعٍ والطُوفانُ يكْتسحُ كُلَّ البَشرِ ويُدمرُّ كُلَّ شئ ، والأمواجُ هائلةٌ كالجبال . . ونوحٌ يَرىَ من فَوقَ السَّفينةً إبنهُ يصارعُ الموتَ ، فيتصدع قلبه حُزناً على ولده العاقَ ويُنادى ربهُ : يارب إن ابنى من أهلى وإن وَعْدكَ الحقُّ .

. . وَعدتنى يا ربُّ أن تُنْجينى أنا وأهْلى ومن مَعىَ . . فيسمعُ نوحٌ رَدّاً كأنه رَجْعُ الصَّدى : يا نوحُ إنَهُ لَيْسَ من أهلكَ . . إنه عملٌ غَيرُ صالح .

ويَحُولُ المَوجُ بين نوحٍ وابنهُ ، فيغرقَ مع الغَارقينَ .

وتَمضى السَّفينةُ فى موحٍ كالجبال إلى بلادٍ أخرى بعيدة ، ثم يأتى النداءُ من الله .

« قيلَ يا أرضُ ابلعى ماءَك ويا سَمَاءُ اقلعى »

فيتوقَفُ المَطرُ ، ويغيضُ الماءُ فَى الأرض ، وتستوى السَّفينةُ على الجُودىِّ (جبل) ويخرجُ نوحٌ والذين آمنوا معهُ من السَّفينةِ ، وتَخْرجُ الكائناتُ ، لِيْبدأَ العالمُ من جَديدٍ . .



قصـــص القـــرآن



يطلب من
مكتبـــة قطــان
١٧ش أبو العتاهية إمتداد عباس العقاد
أمام الحديقة الدولية ـ مدينة نصر ـ القاهرة
ت : ٢٧٠٦٠٤٨ ـ فاكس ٢٧٤٦١٣٤

التوزيع في تونس:
سوبيس 2 مكرر نهج علي الرياحي مونفلوري 1008 - تونس - هاتف: 350553